مصطلحات اللّسانيات الإدراكية – وصف وتحليل

Cognitive Linguistics Terminology Description and analysis

د. رواق هادية، أستاذ محاضر ب، جامعة محمّد لمين دبّاغين سطيف 2

تاريخ الارسال 01 / 05 / 2020	تاريخ القبول 27 / 10 / 2020	تاريخ النشر 15 / 12 / 2020

الملخص		Abstract
يتغيّا هذا الطّرح البحث في جملة من المصطلحات التي تقوم عليها اللّسانيات الإدراكية، بدءً بمصطلح العرفان، باعتبار قدم استعماله في التصوف والدّيانات القديمة، وكذا مصطلح الإدراك بدلالته على التحصيل الباطنيّ للعقل، والذي أخذ مع اللّسانيات صبغة العلمنة، وبحث التحصيل البشريّ للّغة الإنسانيةّ، وجميع الوظائف الباطنية للعقل، ليدفع بالبحث إلى مجال تعليمية اللّغات، كما نبحث عن جذور المصطلح في التراث العربي، وكيف تمّ ترشيحه على حساب مصطلحات أخرى في الدراسات اللّسانية العربية الحديثة . لذلك نتساءل عمّا إذا كانت اللّسانيات الإدراكية قد نشأت من اشتراك مجموعة علوم لمعالجة موضوعٍ واحدٍ؛ حيث استدعى موضوع إدراك اللّغة تلك العلوم لمعرفة ماهيته؟ أم أنّها منطقة تقاطعت فيها مجموعة من العلوم مشكّلة علمًا جديدًا ؟ أم هي حالة من التّعالي العلمي، الذي استعصت عليه الآليات لتحصيل معرفة جامعة		Our aim here is to research about a number of terms upon which cognitive linguistics is based, we begin by the cognition term, considering the oldest use of it in Sufism and ancient religions, as well as the term cognition in its indication of the internal achievement of the mind, which took with linguistics it's scientific character, and the research of the human achievement of the human language, and all esoteric functions of the mind, to push the research into the field of educational languages, as we search for the roots of the term in Arab heritage, and how it was nominated at the expense of other terms in modern Arabic linguistic studies. Therefore, we question if the cognitive linguistics arose from the participation of a group of sciences to deal with one subject, where the subject of language awareness

required that science to know what it is? Or is it an area where a group of sciences intersected forming a new science ? Or is it a state of scientific transcendence, which has eluded mechanisms to obtain a comprehensive knowledge that brings together all dimensions.		تجمع كلّ الأبعاد ؟
Keywords : Cognitive linguistics, cognition, interdisciplinary, heritage.		**الكلمات المفتاحية** : اللّسانيات العرفانية، الإدراك، العرفان، البينية، التراث .

المؤلف المرسل: د. رواق هادية ، الإيميل: aissq5917@gmail.com

1.مقدمة:

إنّ تلاقح العلوم والاتّصال القسريّ الذي يحدث بين أطراف المعرفة، هو ما يدفع بالأبحاث العلمية في اتّجاهات متباينة، و به فقد نالت فكرة العلوم البينية قيمة منهاجية كبرى ، ذلك أنّ البينية آلة للتكامل المعرفيّ والابتكار البنّاء، ولعلّ من يُنكر هذا الطّرح، وهو يطمح إلى تحقيق الكمال المعرفيّ والتّقدّم العلميّ، كمن يرغب ببناء دارٍ تتحقّق فيها كلّ مواصفات الكمال، ثم لا يعتمد إلاّ على أدوات البِناء وبنّاءٍ ماهرٍ، والبنّاء الماهر لن يستطيع بمفرده . مهما علت إمكانياتُه . القيام بكافّة الأعمال المتبقيّة، وما أكثرها ! ثمّ ما أحوج الدّار إلى أدوات كثيرة تفوق ما اعتمدنا عليه بدايةً !

نسوق هذا المثال العامّ لنتساءل من ورائه عمّا يجري في ساحات العلم والمعرفة، من حركة لا تكاد تهدأ، وما يدور في حقل اللّسانيات من تضخّمٍ معرفيٍ، فرّع الكثير من الأسئلة، واستدعى جهودًا أكبر من قدرات اللّسانيّ وحده، وهو ما اقتضى انشطار هذا العلم، وتفرّعه إلى فروع كثيرة، فتعدّدت مصطلحاته ، وتباينت دلالاتها، نقف في هذا السياق على مصطلحات اللّسانيات الإدراكية (العرفانية)، التي انسلخ ضلعها الأساس عن اللسانيات العامّة باعتبار اهتمامها باللّغة، ثمّ راحت تُشبّك أضلاعًا أخرى متعدّدة، وتنشئ علاقات جديدة مع علوم قريبة وبعيدة، فتولّدت الكثير من المصطلحات، التي يقوم عليها هذا العلم، خاصّة وقد لزم على كلّ علم أن يضع مصطلحاتٍ تخصّه، وتعبّر عن مبادئه.

ولأنّ العلوم تتحدّد بحدود مصطلحاتها، نسعى إلى التّنقيب عن تلك العلاقات التي تربط بين المصطلحات، والتي يطرحها علم اللّسانيات الإدراكية (العرفانية) بوصفه علما عابرًا للتخصصات، ونتساءل عمّا إذا كان هناك عجزٌ في علم اللّسانيات العامّة لتكمّله العلوم الأخرى ؟ أم أنّ التطوّر المذهل لبعض العلوم دفع إلى تداخل المعارف، وأدّى إلى تشغيل عُدّة مفاهيمية مكثّفة، فحقّقت بعض العلوم لغيرها التّكامل المعرفيّ والنّفع، وهل التلاقح بين الحقول المعرفية والتّخصّصات المتباينة، هو ما يضاعف احتمالات الابتكار، ويزيد من فرص الخلق والإبداع؟ ثم الأهمّ من كلّ ذلك هل استفادت مصطلحات اللسانيات الإدراكية (العرفانية) من هذا التّنوّع في مصادر المعرفة ؟ وهل ساعد الحسّ البينيّ للإيبستيمولوجيا المعاصرة على تنصيب اللّسانيات العرفانية علما قائما بذاته ؟ هذا إذا انطلقنا من فكرة أنّ " العلم في فترة من الفترات يحقّق ارتباطا كلّيا بين نظرياته المختلفة، بمعنى أنّ هذه النّظريات تؤلّفُ كلاًّ متماسكا، هو ما يُطلق عليه النّموذج paradigme والعلماء في هذه الفترة يسيرون في أبحاثهم العلمية وفق هذا النّموذج ويعملون من خلاله، إلاّ أنّه يحدث أثناء وجود هذا النّموذج، والتزام العلماء به أن يأتي أحد العلماء ويضع يديه بطريقة أو بأخرى على كشفٍ علميٍّ هامٍ يخالف الآراء السّائدة." [1] وبذلك تتحقّق مقولة إنّ العلم يقوم على التّجاوز والإقصاء، فهل أقصت اللّسانياتُ الإدراكية اللّسانياتِ التوليدية، أم أنّها جاءت لتكمّل مسار البحث عن الحلقة المفقودة ؟ ولعلّ التّاريخ يُثبت في كثيرٍ من الأحيان " أنّ النّظريات والمناويل المختلفة كثيرًا ما تسقط وتندثر تاركة للنّظريات البديلة ثمارها، وما جنته من البحث [2] جملةً وتفصيلا.

مصطلح العلم البينيّ:

لم تكن فكرة العلوم البينية فكرة حديثة النّشأة، لأنّ الممارسة الحقيقيّة في حقل العلم والمعرفة، تثبت وجود هذه الحركة منذ القديم، والبحث في تاريخ العلوم يكشف عن تلك الشبكة من العلاقات التي تربط بين العلوم، والتي كانت في كثيرٍ من الأحيان مصدرًا للصّراع، فكثيرة هي المشكلات التي تنازع العلماء في أمرها، وحاول كلّ علم أن ينسب القضيّة إلى مجال بحثه فخاض في المسألة، أو حاول أن يقترب منها، أو تخلّى عنها بسبب العجز عن سبر أغوارها.

ففي القرن السادس ق م أخذ الفكر الإغريقي يتبلور، وعلى الرّغم من الطّابع الفلسفيّ الذي وُصِف به، إلاّ أنّ رُوّاد الفكر كانوا يمزجون بين الأفكار الفلسفية والاجتماعية والأدبية والسياسية والأخلاقية والرّياضيّة حتّى، وقد أدّت بهم نظراتهم الفلسفية في فحص الظاهرة اللّغوية، إلى القول بأنّ النّحو جزءٌ لا يتجزّأُ من الفلسفة، كما أنّ تساؤلاتهم حول الذّات الإنسانية، ورغبتهم في إدراك نّواميس الفطرة الإنسانية، دفعهم إلى الحديث عن عوالم الميتافيزيقا، والسّعي إلى معرفة كل أسرار العالم البعيد والقريب. والأمر نفسه في قضية نشأة اللّغة الإنسانية، التي تحدّث فيها المناطقة والفلاسفة واللّغويون وعلماء الاجتماع، وكذا قضية دلالة الألفاظ، حيث صال الباحثون

وجالوا في **مصطلحات، الكلّيّ والجزئي والماصدق والمفهوم والماهيّة،** وعقدوا الفصول الطّويلة في التعاريف والحدود، لتبقى تلك التّفاسير مفتوحة، تطرح نفسها باستمرار. [3] ثم يقتحم مجال البحث الدّلالي صنف آخر من الباحثين، من أمثال بردجمان bridgeman عالم الطبيعيات، ف قد صرّح هذا الأخير بأنّه يقف أمام ألفاظ الزمان والمكان والصوت، موقفا مخالفا لما يذهب إليه الفهم العام بين أوساط النّاس، وانتهى إلى أنّ الألفاظ يجب أن تخضع للتّجربة الحية، وكلّ ما لم يتقيّد بالتجربة لابدّ أن يُهمل لأنّه ممّا لا جدوى فيه.[4]

وأدّت اعتقادات شلايشر بعلمية دراسة اللّغة، إلى ظهور أولى خطوات اللّسانيات الحديثة، كان ذلك تحت تأثير ظروف تاريخية معيّنة، تمثّلت في ظهور النّظرية الداروينية، إثر صدور كتاب أصل الأنواع لداروين 1859م، فقد اغترف شلايشر من مبادئ الدّاروينية ثم أسقط أفكاره على اللّغة، ليخرج بفكرة أنّ اللّسانيات من العلوم الطّبيعية، ذلك ما أدّى إلى ظهور جملة المصطلحات الجنيسة التي تشترك فيها اللسانيات مع العلوم الطبيعية،[5]، كمصطلح (**الجذر والفصيلة والعائلة والأصل والفرع وحياة وموت اللّغة**) ، ثمّ نادى كلٌ من نوام تشومسكي ولينبيرغ بضرورة أن يكون " علم اللّسانيات فرعا من علم البيولوجيا، ويُدرس دراسة علمية تشريحيةً " [6] وذلك ما يُثبت أنّ العلم يتأثّر بالعصر الذي يولد فيه، فقد تأثّر النحو القديم بالفلسفة، وتأثّرت اللّسانيات الحديثة بالعلوم الطبيعية، والأمثلة التّاريخية في ذلك كثيرة.

وبه فإنّ ترامي القضايا بين أطراف العلوم، يقتضي نشأة جسور وعلاقات بينها، ويعسر على العلوم ـ التي تبحث في مختلف الظواهر ـ أن تنفصل عن بعضها البعض، بل يجب أن تتشابك العلوم كما تتشابك الظواهر المدروسة، لأنّ العالم عبارة عن مجموعة ظواهر وشبكة من العلاقات المتداخلة ،[7] لذلك فمنذ ما يزيد عن أربعة عقودٍ خلت، جرت **البينيّة** بوصفها مصطلحًا علميًا عالميًا، يستخدمه المتخصّصون في علوم كثيرة، وقد دلّ المصطلح على تعدّد التّخصّص pluridisciplinarity وهو أن يشترك أكثر من تخصّص في معالجة موضوعٍ واحدٍ، دون القصد إلى اجتماع تلك الفروع المعرفية، وله دلالة التخصّص البينيّ interdiscplinarity، حيث تتقاطع تلك الفروع والعلوم لصناعة علم آخر كالكيمياء الحيوية، واللسانيات الحاسوبية وعلم اللغة الجغرافي، ودلالة ثالثة وهي التّعالي التّخصّصيّ transdisciplinarity؛ وهي أن يتجاوز موضوع واحد تخصّصات كثيرة، ويتعدّاها ليُبحث خارجها، كموضوع الزمن في الأدب والفلسفة والفيزياء [8] فأين نضع اللّسانيات الإدراكية (العرفانية) من هذا التّقسيم؟ وما هو العلم الذي استحوذ على التّخصّص فنُسبت إليه ؟ لتأخذ مكانها في قائمة العلوم البينية* وجاز لنا أن نقول إنّ البينية في تاريخ العلوم حركة تقاطعٍ منتجة للعلوم الجديدة "[9]

اللّغة والفكر والإدراك

قبل أن ننسب اللّسانيات الإدراكيّة (العرفانية) إلى طرفٍ محدّدٍ، ننطلق من قاعدة أساسية، وهي أنّ الضّلع الأساس في هذه العملية هو اللّغة، والظاهرة اللغوية نفسها ليست معزولة عن جملة من العوامل والعناصر، فهي مرتبطة ارتباطا انصهاريا، ومتعالقة تعالقا مستمرا مع الإنسان بكلّ أبعاده، والمجتمع المنتج والمحتضن لها، والزمان والمكان والأحداث والتحولات التي تصيب حياة المجتمع اللّغوي، فالظاهرة اللغوية ظاهرة متحركة وزئبقية غير ثابتة، ما يعني أنّ دراستها دراسة وافية يستدعي الإحاطة بكلّ الأطراف، ولعلّ ما يُؤكّد هذا الرّأي هو سعة الخلاف في تحديد طبيعة الظاهرة، لذلك احتاج علم اللغة إلى كلّ العلوم التي اهتمّت بتلك الأطراف، كعلم الأجناس البشريّة وعلم الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النّفس وعلم الطب البشري، وذلك ما يُفسّر تفرّع علم اللّسانيات إلى فروعه الحديثة، فأثمر ما يُعرف ب **اللّسانيات التاريخية والجغرافية والحاسوبية والنفسية والاجتماعية ومنها الإدراكية (العرفانية)**، التي ركّزت أبحاثها على الذّات المدركة للّغة من جهة، وعلاقاتها بالعالم الخارجيّ من جهة أخرى؛ أي البحث في منطقة الإدراك بملمحه الخفيّ رغبة في تحديده تحديدا علميا ، ثم بحث طريقة الاتّصال بالعالم الخارجيّ من جهة أخرى ، كما أنّ الفكر ذلك الطّرف الخفيّ القابع وراء اللّغة والمحرّك لها، كان عاملا أساسا في تمديد سعة الخلاف، كما أنّ طبيعة العلاقة التي تجمع بين اللغة والفكر ، هي ما جعل الفلاسفة والمفكّرين يذهبون مذاهب شتّى في تفسير الظّاهرة اللّغوية، و يبذلون محاولات متكرّرة في ترتيب وقائعها، وإذ قد عرف القدماء اختلافا ظاهرا في تحديد أسبقية اللّغة والفكر، فقد ذهب المحدثون إلى أنّه لا وجود للغة خارج الفكر، كما لا وجود لفكرٍ خارج اللّغة، وتوصّل هيجل إلى أنّنا نفكّر داخل حدود الكلمات، وهو ما انتهى إليه فيكوتسكي وبرونز، وعمل عليه سابير وورف حين ذهبا إلى أنّ اللّغة هي ما يُشكّل إدراك الإنسان للعالم، وأنّ حدود العالم الذي يعيش فيه الإنسان هو في حقيقة أمره بناء لغويا، ما يعني أنّ التحكّم في اللّغة التي يتعلّمها الناس، يعني التحكّم في طريقة التفكير، [10] وبذلك اتّخذت اللّسانيات الحديثة منحًى مخالفا، وجعلت العلاقة بين اللّغة والفكر متلازمة، فلا تستغني اللغة عن الفكر ولا هو يستغني عنها.

. اللّسانيات واللّسانيات الإدراكية .

ذهب هوارد غاردنر **Howard gardener** إلى أنّ للإدراكيات ماضٍ ممتدٌ، غير أنّ تاريخها قصيرٌ نسبيا، والأمر نفسه بالنسبة للّسانيات الإدراكية ، [11] فإذا تجاوزنا الدّراسات اللسانية في القرن الثامن عشر بما عُرفت به من نظرة معيارية لا تتجاوز الوصف والتّأريخ، وانطلقنا من اللّبنة الأساسية في البحث اللّسانيّ الحديث، والمتعلّقة تحديدا بأسس الدّراسة اللّسانية كما وضع دعائمها فرديناند دي سوسير، في اتّجاهه البنيويّ حين اعتمد على بنية اللغة، ودراسة اللغة في ذاتها ولذاتها رغم ما يجمع اللّغة بغيرها، حيث حدّد الروابط القوية التي تربط الألسنية مع العلوم الأخرى فهي " تستمدّ منها معطياتها طورًا وطورًا ترفدها بمعطياتٍ جديدة، والحدود التي

تفصلها عن هذه العلوم ليست واضحة دائما " [12]؛ إذا تجاوزنا كلّ ذلك، نجد أنّ التوليديين قد استندوا إلى محور التفسير العقلاني للظواهر، بمصطلحات الكفاية والقدرة على إنتاج اللغة، حيث انتحى أصحاب هذا الاتّجاه وعلى رأسهم نوام تشومسكي منحًى علميا، ومال اتجاهه إلى جعل اللّسانيات جزءً من علم البيولوجيا لاهتمامها بأحد منتجات الدّماغ البشري وهو اللّغة، وقد اعتنت النظرية اللّسانية في النحو التوليدي في المقام الأوّل بالمتكلّم بوصفه مستمعا مثاليّا، في مجتمع لغويّ متجانسٍ تماما، والغرض هو بحث كيفية التطبيق حال الجمع بين المعرفة اللّغوية للمتكلّم المثالي والأداء الفعلي في ساحة الاستعمال [13]، ثم جاءت اللّسانيات الإدراكية لتبحث اللّغة من جانب الإدراك، فجرى استخدام مصطلح اللّسانيات الإدراكية linguistique cognitive، وقد سعت إلى الربط بين اللّغة والقدرة الباطنية للعقل ، حيث وضعت أسسها على مقولة الدّاخل والخارج والمعارف الذهنية، وصارت أبحاثها إجابة وامتدادًا لتساؤلات تشومسكي ، غير أنّها ركّزت على الوظائف العقلية للغة language intellectual [14].

ومنها مصطلح العلوم المعرفية cognitive science وهو التعريف الذي قدّمه لوموانيle moigne فهو " تخصّص محدّد منذ 1977 بصفة مستقلّة عن طريق هدفه . دراسة العمليات المعرفية بشكلٍ عام ، الطبيعية والاصطناعية . وعن طريق نمط تشكّله التفاعل المنظّم والمنظِّم لعدد من التخصّصات التي لها علاقة بالعمليات المعرفية : علوم الاحتساب والإعلام، المنطق، اللّسانيات، اللّسانيات النفسية، علم النفس المعرفي، علم النفس الأعصاب، علم النفس الاجتماعي، الأنثروبولوجية الاجتماعية، الابستيمولوجية، فالإدراك / المعرفة وفعل التعرّف / الإدراك يتحدّد انطلاقا من مجموع العمليات المعرفية الطبيعية والاصطناعيّة " [15] وبالتّالي انصبّ الاهتمام على طريقة عمل الدماغ حال اكتساب اللّغة، أو بالأحرى تشغيل العمليات المعرفية cognitive processing [16]، فتحدّدت وظيفتها أساسا في "الوصف والتفسير، وعند اللّزوم تص نّف التنظيمات الأساسية وقدرات الذهن البشري من حيث اللّغة، الاستدلال ، الإدراك، الترابطات الحركية، التخطيط "[17]

وحدّد هودي اللّسانيات المعرفية بوصفها العلم الذي " يحاول التوضيح عن طريق التجريد بالنمذجة واستعمال تقنيات " الذهن في علاقته بالمادّة، الذهن، الجسد والحاسوب " [18] وقد ذهب هذا العلم عن طريق مباحثه المتشعّبة إلى الفصل بين اللّغة الحرفية واللّغة المجازية، والبنيات التصوّرية الإدراكية والبنيات اللّغوية، [19] كجوانب من البحث، لذلك موسّع في مباحث **الاستعارة والمجاز العرفانيين**

إذ لم يعد الإدراكيون ينظرون للاستعارة نظرة العدول والاستبدال، أو أنّها مجرّد استعارة للكلمات من مجال إلى آخر، بل هي عملية إدراكية ذهنية تصوّرية عميقة، تكشف مجال التصوّر، فهي ذات طبيعة تصوّرية لا لسانية [20]

والأساليب البلاغية بصفة عامّة بما فيها الاستعارة والمجاز هي استراتيجيات وآليات ذهنية معقّدة، والنظام اللّسانيّ برمّته شبكة من العلاقات .

المشترك الدّلالي

تمت الإشارة قبلا إلى قضية العلوم البينية، والعلاقات التي تحدث بين أطراف المعرفة، فتفتح العلوم على ممكنات جديدة، وذلك هو شأن اللّسانيات الإدراكية في علاقتها مع علم الدلالة التاريخي، فقد لوحظ " أنّ أقرب أقارب اللّسانيات الإدراكية في تاريخ اللّسانيات هو على الأرجح تقليد علم الدّلالة التاريخي" [21] من حيث سعى هذا الأخير إلى البحث في أصول الكلمات وتأثيل الألفاظ، والعلائق التي تربط بين معاني الألفاظ، والاستعارة والمجاز، وهو الأمر الذي لوحظ في أبحاث اللّسانيات الإدراكية التي سعت إلى استعراض أهم الخاصّيات الدلالية لعبارة لغوية .

موضوع اللّسانيات الإدراكية العرفانية .

إنّ العلوم بما عُرِفت وتُعرفُ به من رغبة في التّجاوز، ظلت تطمح إلى اكتشاف حقائق كانت قبلا من قبيل الفرضيات المتنافرة، ذلك هو شأن اللّسانيات الإدراكية (العرفانية) في سعيها إلى الجمع بين أضلاع اللّغة المتباعدة، بالبحث في قدرات الإدراك لدى العقل البشري وما يحويه من حقائق وحمولة فكرية، وبه فإنّ غاية اللّسانيات الإدراكية، هي أن يتمّ البحث في الكلّيات النّحوية والدّلالية التي تجمع اللّغات البشرية لا باللّغات في حدّ ذاتها، و في تاريخها كما تذهب إلى ذلك اللّسانيات العامّة وبعض فروعها، بل في منطقة أقرب إلى الغموض منها إلى الوضوح، وهي منطقة إدراك اللّغة عند الإنسان، وتهدف إلى وضع هندسة لهذه الملكة اللّسانية الباطنية، ثم معرفة موقعها من الأنظمة الأخرى للعقل أو الدّماغ، [22] وهي قضايا في غاية التّعقيد والغموض، لذلك كانت الأسئلة المقدّمة والتي يطرحها هذا العلم كثيرة غامضة، وهي من قبيل:

. ما موقعها ضمن نسق الأنظمة العرفانية المتّصلة بالعقل؟

. ثم ما الذي يمكن أن تحقّقه الملكة ضمن تلك الشروط ؟

. وما هي الاعتبارات المتعلّقة بشروط البساطة والاقتصاد والتّجانس وعدم الإطناب ؟[23]

وبما أن الأسئلة تحوم حول نشاط من الأنشطة الطبيعية للعقل البشري، فلابدّ أن يكون سلوك البحث سلوكا علميا، وبه برزت اللّسانيات الإدراكية(العرفانية) و غايتها البحث عن تفسير مثاليّ لفهم البشر من نواحي قدراتهم الإدراكية، وحركية اللغة إنتاجا وفهمًا واكتسابا، موظّفة البعدين الدّاخلي والخارجيّ، لذلك فقد حاولت تحديد المعرفة اللّسانية le savoir linguistic للمتكلّمين ومعرفة طبيعة اللّغة الدّاخلية langue interne ، مع كيفية تطوّرها عند الأفراد، كيف تشتغل أثناء الاستعمال، وما طبيعة الإنجاز الذي يحصُل، وما هي الآليات

العصبية والفيزيائية الموظّفة [24] في سبيل ذلك راحت اللّسانيات الإدراكية (العرفانية) تستقي من حقول علمية ومعرفية متباينة، من علم التربية، وعلم النفس، وعلوم الدماغ والحاسوبيات، علوم اللّسان، الفلسفة العامّة، فلسفة العلوم. [25] فقد استقرّ الفكر في مجال هذا البحث على " أنّ النظام المركزي الرابط بين علوم الإدراك هو على الأرجح اللّغة البشرية "[26]، والغرض هو معرفة طبيعة وظيفة العقل وكيفية إدارة شؤون اللغة وبه حصل " الترقّيّ من نظرية في النحو الكوني إلى نظرية في اشتغال العقل " [27] تلك هي النظرية التي تكفّل علم اللسانيات الإدراكية بالوقوف على تفاصيلها.

بين مصطلحات الإدراك والفلسفة والعرفان والعرفانية

لا يجدر بمصطلح قدرات العقل الباطنية بما يحمل من خفاء واستتار، إلاّ أن يحيلنا على مصطلح قديمٍ هو **العرفان**، الذي تداوله المجال الصّوفيّ sufisms، إذ التصوّف هو أكبر تيّار روحي يسري في الأديان جميعها، والمتصوّف هو الباحثٌ عن الحقيقة التي لا يُمكن وصفها بالمدارك والأساليب العادية، والتي تفوق في الغالب مدارك البشر، حيث لا الفلسفة قادرة على الإحاطة بمفاهيمه، ولا العقل يستطيع ذلك [28]

فللعرفان هو اللّفظ المستخدم للرّوحانيات mystik. والبحث في جذور كلمتي mystisch و mysterium يكشف عن البحث في العوالم الخفية والمستترة التي لا يمكن إدراكها بالمجهود العقلي، [29] ومنه جاء **مصطلح العرفانية**، الذي قد يحيلنا إلى **مصطلح الغنوصية** كاتّجاهٍ ينتحيه أهل العرفان، ومعناه معرفة أو حكم، حيث يُحاول المتصوّف ذو الاتّجاه الغنوصيّ " التعرف على تركيبة الكون أو عن درجات الوحي الإلهيّ " [30] وما فيه من عوالم خفية. وبه فهما مصطلحان متداخلان في الفكر القديم، وقد أُطلقا قديمًا على مجموعة من الأفكار والمعارف المنبثقة عن الديانات القديمة، تلك التي تُعنى بالمعرفة أو العلوم الخاصة بالأمور الروحية أو الإلهية، وهي خليط من الأفكار التي انبعثت من المجتمعات اليهودية في القرنين الأول والثاني الميلاديين، والأفكار ذاتها خليط من الهيلينية والفارسية والزرادشتية والكلدانية واليهودية والمسيحية، [31] وهي ديانات قديمة تراوحت بين السّماوية المحرّفة والوضعية المعتمدة على الاجتهاد البشرّي .

فللعرفانيون لا يؤمنون بالتعاليم السّماوية كما هي، إذ لا بدّ .كما يرون . من إعمال العقل في كلّ أمر مهما علت قداسته، لغرض استبطان الأسرار، وكشف الأستار رغبة في ا لوصول إلى الحقيقة الكاملة، عُرف هذا المصطلح في العربية باسم الأغنوصية، وهي تعريب لمصطلح **gnosticism** الإنكليزي ذي الأصول اليونانية، وهي في معناها الديني " المعرفة الروحية المبنية على العلاقة مع الله " [32] وجعلها بعضهم من الوهّم فقال إنّ " الغنوصية ومعناها المعرفة هي طريقة نفسية يتوهّم أصحابها أنّهم من خلالها يحصلون على المعرفة، والغنوصيون بصفة عامّة يعتقدون بأنّه يمكنهم الحصول على الوحي من خلال جهدهم النّفسي الذاتي فالوحي عندهم ليس منحة

إلاهية بل مكتسب نفسي داخلي متعلّق بذات الإنسان" [33]، وتندرج الفلسفة العرفانية تحت فلسفة الإلهيات، إذ ليس المراد بها الفلسفة بمعناها العام، بل إنّ " الهدف من العرفان هو وصول الإنسان بكلّ وجوده، إلى حقيقة الله والفناء في الله، والوصول إليه تعالى " [34]، وإن كان هناك من تفاوتٌ يقع بين **الفلسفة والعرفان** فإنّه يتمثّل في الطّبيعة والوسيلة، ذلك أنّ الفيلسوف حكيمٌ يعتمد الحكمة وينتحي منحى المنطق والبرهان، في حين يتّبع العارف منهج التّزكية والسيّر الذّاتيّ والسّلوك، كما أنّ العقل هو سفينة الحكيم والقلب هو وسيلة العارف.[35]

أمّا مصطلح العرفان في العصر الحديث فمنه اللّسانيات العرفانية linguistique cognitive ومنه علم النفس العرفانيّ psychologie cognitive[36] بكلّ ما يحويه مصطلح العرفانيّ، من بعد خفيّ يتعلّق بالإدراك بوصفه عملية ذهنية، ولم يعد هذا التّخصّص ينظر إلى اللّغة نظرة البنية والنّظام المستقل، بل إنّ الإدراك هو أساس اللغة، ولا مجال للفصل بين أطراف الملكة الذهنية.

والجذور الفلسفية والتاريخية لمصطلح العرفان في مجال الصوفيّة، باعتبار سعيها إلى بحث الغيبيات وكلّ ما خفي واستتر، هو ما يمكّننا من ربط العلاقة ربطا خفيًّا بالاتّجاه المعاصر للسانيات الإدراكية، ببحثها في منطقة الإدراك بما تحمل من غموضٍ واستتار، فقد استطاع هذا المصطلح العبور إلى العلوم الحديثة، منذ القرن السابع عشر الميلادي على يد فيلسوف الألمان "جاكوب بوهمة " الذي أسّس التيار الغنوصي في الفكر الأوربي الحديث، وقد أخذت فلسفته مبادئ دينية محدّدة؛ منها اعتبار الأديان منتجا بشريّا وتجربة نفسية داخلية، رفض وحدانية إله الأديان السماوية واستبدالها بفكرة إله ثانٍ، " لقد كانت أسباب تسلّل الفكر الغنوصي إلى الفكر الحديث هي نفس أسباب ظهور العلمانية هناك." [37] فبسبب المحاولات الأوروبية الحديثة للتّخلّص من سيطرة الكنيسة، جاءت فكرة اعتلاء صهوة الحداثة، لتحرير العقل من القيود القديمة، وكانت الوجهة هي اعتناق ما تسلّل عن الغنّوصية في الفكر الأوروبّي الحديث، وقد ثبُت في هذا السيّاق تأثّر علومٍ كثيرة بالغنوصية تجسّدت في أعمال كارل غوستاف مؤسّس مدرسة علم النفس التّحليلي وسيكولوجيا الأعماق، المتأثّر بالرّؤى والصور الغنّوصية.[38]

واستُخدم **مصطلح الإدراك** في الدراسات المعاصرة لأوّل مرّة في اللسانيات الغربية الحديثة، ولاقى انتشارًا واسعا مع لايكوف lakoff سنة 1975 م، حيث كان عمله تخلٍ عن الدمج بين النّحو التّوليدي والمنطق الصّوري الذي انتحاه تشومسكي، إلى ربط جديدٍ يجمع بين السّياق والحالة المعرفية والذّاكرة والتشغيل وكلّ مظاهر الجسد، فربط عمله برؤية الفيلسوف مارك جونسون mark johnson من خلال مؤلّفهما المشترك " الاستعارات التي نحيا بها "، وبدا هذا الاتّجاه غير مكترثٍ بمفهوم العرفان في بعده الدينيّ. أمام هذا الغموض الذي يلفّ مجال البحث في اللّسانيات الإدراكية، فالسّؤال الذي يطرح نفسه في هذا السيّاق، هو ما علاقة العرفانية في بعدها الدّينيّ والصّوفيّ، باللّسانيات الإدراكية (العرفانية) بأبعادها المتباينة ؟ يمكننا أن نشير إلى اختلاف المصطلحات بين

العلوم؛ كمصطلح " كلام " عند النّحاة وعند المتكلّمين، فهما متباينين ومختلفين، وكلُّ مصطلح له معنًى في مجال علمه، فاللّفظ واحد والدّلالة تختلف، ومنه لا يمكن تقديم إجابة واضحة لطبيعة العلاقة بين العرفان عند الصوفية، واللّسانيات الإدراكية (العرفانية) سوى أنّهما يبحثان في مجالٍ خفيّ وغيبيّ، ويسعى كلٌّ منهما لهدف يتوصّل إليه بالمدارك الباطنية، ولكن يمكن التخمين بأنّ هناك تغيّر دلاليّ وقع في المصطلح، يرجع للاختصاص فانتقل المصطلح من دلالة قديمة في علم قديم هو التصوّف، إلى دلالة حديثة في علم حديث هو اللّسانيات، وفي سبيل تحقيق تلك الغاية استعارت من الماضي مصطلح العرفان ببعده الذي يسعى إلى إدراك كلّ ما هو خفيّ، ومدّت يدًا أخرى إلى العقل بقدراته الباطنية، محاولة الغوص في تفاصيله، وكان مجال التطبيق هو تعلّم اللّغة، ثم تلاحمت تلك الأجزاء محاولة الإجابة عن الأسئلة بتباين وتقاطع وتكامل مصادرها ومواردها.

مصطلح الإدراك في التّراث العربي الإسلاميّ .

إنّ الحديث عن نظرية في اللّسانيات الإدراكيّة بهذا المصطلح والمفهوم، بين ثنايا كتب التراث العربي، هو أمر بعيد عن تناولنا، لكنّ بعض أعمال المتقدّمين من علماء العربية، قد لمحت أو شرحت بعض تلك المصطلحات، في معالجاتها لقضية إدراك اللّغة، والملاحظ عليها أنّها انتحت جانبًا موضوعيا، **فمصطلحات الإدراك، اللّفظ، المعنى، التصوّر، الهيئة، الاستعمال، الأذهان، الأفهام،** هي مصطلحات تردّدت كثيرا بين ثنايا المدّونات وكتب التراث العربي، وقد قدّم ابن رشد في شرحه لكتاب أرسطو، توضيحا لعملية حصول وتشكّل المعاني وتصوّرها، وحدّد مراحل ترتيبها، إذ الألفاظ " دالّة أوّلا على المعاني التي في النّفس، والحروف التي تُكتب هي دالّة أوّلاً على هذه الألفاظ. وكما أنّ الحروف المكتوبة، أعني الخطّ، ليس هو واحد بعينه لجميع الأمم، كذلك الألفاظ التي يُعبّر بها عن المعاني ليست واحدة بعينها عند جميع الأمم، ولذلك كانت دلالة هذين بتواطؤٍ لا بالطّبع. وأمّا المعاني التي في النّفس فهي واحدة بعينها للجميع، كما أنّ الموجودات التي المعاني التي في النّفس أمثلة لها ودالّة عليها واحدة وموجودة بالطّبع للجميع. " [39] فهو يوحّد بين المعاني النّفسية ويجعلها تحصل بالطّبع، في حين يجعل الخطّ واللّفظ يختلف من أمّة إلى أخرى، بسبب حصولها بالمواضعة والتواطؤ. وعبّر الشيخ الرّئيس ابن سينا عن حاجة الإنسان إذا أراد أن يتفكّر في الأشياء ويتعلّمها، فإنّه يحتاج ضرورة إلى أن يدخلها في التصوّر [40]، لذلك أشار إلى تشوّش وتبلّد بعض من حاول الغوص في تلك القضايا، لأنّ المتتبّعين لها " وجدوا الموجود على نحوين : وجود الأشياء من خارج، ووجودها في الذّهن، ولم يُفصّلوا فيعلموا أنّ الأمور التي في الذهن إمّا أُمورٌ تُصُوِّرت في الذهن مستفادة من خارجٍ وإمّا أمورٌ تعرض لها " [41] وقد ذهب في شرحه لعملية الإدراك مركّزًا على تلك العمليات الخفية التي لا يتمّ تحصيلها بسهولة ولا حتى معرفة كيفية إدراكها، وذهب إلى شرح كيفية ارتسام الصور الخارجية وكيف تمرّ إلى النفس المدركة، ذلك أنَّ الإنسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية وتتأدّى عنها إلى النفس،

فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وإن غابت عن الحسِّ، فتعرض لها ضرورة الأحوال التي في التصوّر فقال : " ومعنى دلالة الألفاظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه " [42]، وهو تصوّر لعملية الرّبط بين المعاني في النفس والألفاظ الدالّة عليها في النطق، و رتب أبو حامد الغزالي ت 505هـ عملية الإدراك انتقالا من عالم الموجود ات أعيانا عيانا إلى الكتابة فقال : " إن للشيء وجودا في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة ، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان ".[43] وهو فهم واضح لعمليّة التّصوّر والإدراك يوحي بعمق الأفكار وقوّة التدبّر، وهو ما يُؤسّس للكثير من الأفكار في التعليميات الحديثة، وشرح حازم القارطاجني ت 684 ، عملية الإدراك شرحا يجمع بين وجود الأشياء خارج الذهن، وحصوله في شكلٍ من أشكال المعرفة الباطنية، فالشيء" إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللّفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ ، فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الخط تدل على الألفاظ لمن لم يتهيأ له سمعها من المتلفظ بها، صارت رسوم الخط تقيم في الأفهام هيئات الألفاظ، فتقوم بها في الأذهان صور المعاني فيكون لها أيضا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليه " .[44] وهو تفصيل يدلّ على المتابعة المستمرّة لعمليات الإدراك ، التي نالت نصيبا من العناية في أبحاثهم.

الإدراك في الدراسات اللّسانية العربية الحديثة

أمّا الدّراسات اللّغوية العربية الحديثة، فقد تعدّدت الاستعمالات المقابلة لمصطلح الإدراك فيها منها العرفنيّة، والمعرفية، والعرفانيّة وهو المصطلح الذي زكّاه مُحَمَّد صلاح الشّريف في تقديمه لكتاب مدخل إلى النحو العرفانيّ، منطلقا من فكرة أنّه إذا كان مصطلح المعرفة يعبّر أساسًا عن نظرية المعرفة، التي ترتبط بصناعة المعارف والعلوم، فإنّ العرفان هو مشروع بحثٍ في العلوم الطّبيعية وتحديدًا علم وظائف الأعصاب، ويسعى إلى فهم الوظائف العليا التي ينتجها العقل كالإدراك والذاكرة واللّغة [45] ولعلّ التّمييز الجوهريّ بين المعرفة والعرفان يثبت حقيقة أنّ " كلّ معرفة قائمة على عرفان، ولا يقوم العرفان على معرفة، ومعناه أنّ العرفان أشمل " [46] ولذلك يُقال النّحو العرفانيّ، ومنه يكون مصطلح العرفان أقرب إلى الإدراك واللسانيات الإدراكية من مصطلح المعرفة، استخدم مُحَمَّد صلاح الدين الشريف مصطلح الإدراك أو الإدراكية لوسم مختلف العمليات الذهنية التي يُنجزها العقل البشري لمعالجة المعلومات باستخدام اللّغة بشكلٍ واعٍ أو غير واعٍ . [47]

ثم صار هذا العلم فرعا معرفيا قائما بذاته، بل هو من أحدث فروع اللّسانيات، هذا إذا أخذنا بفكرة أنّ البحوث اللّسانية، تستتبع ـ بشكلٍ أو بآخر ـ النّظريات والمناهج العلمية في ظهورها، فذلك ما جعل نظرة الباحث اللّساني

للّغة متغيّرة باستمرار، وهو ما يتطابق مع منهج وفلسفة الفكر المفتوح " القابل للمراجعةrevisibilitè الذي يدعو العالم إلى أن يبقى مستعدّا باستمرار لإعادة النظر في مبادئه وأفكاره ومناهجه."[48]

وتبقى اللّسانيات الإدراكية بين مثبت يعترف بامتداد علاقاتها، وترسيخ فرعها بتغطيتها لمعظم الأرضية التي تغطيها اللّسانيات العامّة، ومنكرٍ لها جملة ذلك أنّ الإدراك هو اختصاص علماء النّفس بالدرجة الأولى.

. التهميش والإحالات

[1] توماس كوين، فلسفة العلوم . المشكلات المعرفية . ج2، ت ماهر عبد القادر مُحَمَّد علي، (لبنان، دار النهضة العربية للطّباعة والنشر، 1982م)، ص 76 .

[2] عبد الجبّار بن غربية ، مدخل إلى النّحو العرفانيّ ، نظرية رونالد لانقاكر، (تونس، مطبعة مسكلياني للنّشر منوبة ط 1، 2010 ،م)، ص10.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ،(مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، د ت ، د ط)، المقدّمة .

[4] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، ص9.

[5] ميلكا إفيتش، اتّجاهات البحث اللّسانيّ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، (مصر ،المجلس الأعلى للثقافة، د ط، د ت)، ص57، 64 .

[6] مازن الوعر ، قضايا أساسية في علم اللّسان،(دار طلاس للدّراسات والترجمة والنشر، ط 1 د ت)، ص369.

[7] صالح بن الهادي رمضان ، التفكير البينيّ، أسسه النّظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، (المملكة العربية السعودية، د ت ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها د ط ، د ت).

[8] صالح بن الهادي رمضان، التفكير البينيّ، ص14، 15.

*** الفكر البينيّ: هو مصطلح علميّ حديث، ولّد خصومة بين روّاد الفكر العلميّ التقليديّ؛ الذين يقدّسون فكرة تخصّص العلم، ويجعلونه حقيقة واحدة ثابتة، يمثّلها موضوع العلم ومنهجه واهتمامه بالجوهر، كما أنّهم يؤمنون بفكرة المركز، ويُتّهم روّاد**

العلم البينيّ، بأنّهم يهتمون بالأعراض دون الجواهر، والهوامش دون المراكز، يُركّزون على مناطق التّقاطع بين العلوم، ذلك ما أدّى إلى نشأة علوم كثيرة تقع على مناطق التّقاطع بين العلوم، منها علم اللسانيات ا لإدراكية. ينظر كتاب التفكير البينيّ، أسسه النّظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها الفصل الثالث من الكتاب .

[9] صالح بن الهادي رمضان، التفكير البينيّ، ص284.

[10] عمر أوكان ، اللّغة والخطاب، (المغرب ، إفريقيا الشرق، 2001م)، ص12.

[11] بريجيت نرليش وديفيد كلارك ، اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات، ترجمة حافظ إسماعيلي العلويّ، (مجلة كليّة الآداب والعلوم، المجلّد الأوّل ، العدد الأوّل ، ماي 1917م)، ص271.

[12] فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامّة ، ت يوسف غازي ، مجيد النّصر ، (الجزائر، م الجزائرية للطباعة، 1986م)، ص17.

[13] أحمد مومن ، اللّسانيات النشأة والتطوّر، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2005م)ص207.

[14] قاموس مصطلحات علم النّفس العصبي: أكاديمية علم النفس، الموقع الإلكتروني، https://Acofps.com

[15] Le Moigne, J.L, <<Genèse de quelques nouvelles sciences :de l’intelligence artificielle aux sciences de la cognition>>, In Le Moigne, J.L, Editions Mécanismes de l’intelligence des mécanismes, Fayard, Paris 1986, P293.

[16] قاموس مصطلحات علم النّفس العصبي: أكاديمية علم النفس، الموقع الإلكتروني، https://Acofps.com

[17] Andler.d « sciences cognitives. » in Encyclopedia Universalis .1989

[18] Houdè . O E al . vocabulaire des sciences cognitives . P . U . F paris . 1989. P1.

[19] بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات، ترجمة حافظ إسماعيلي العلويّ، ص272.

[20] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء العلوم العرفنية، النموذج الشّبكيّ،(القاهرة مصر، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيّ، 2013م)، ص59.

[21] بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات، ترجمة حافظ إسماعيلي العلويّ، ص274.

[22] عز الدّين مجدوب ، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معرّبة، ج1، (قرطاج تونس، المجمع التّونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، 2012م)، ص208.

[23] عزالدين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلاليّة في النصف الثاني القرن العشرين ، ج1، ص206.

[24] عزالدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين، ج1، ص 221 .

[25] عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلّم اللّغات واكتساتها ، ص،300، 301.

[26] عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلّم اللغات واكتساتها ، ص301.

[27] إميل بنفنيست، دروس في اللسانيات العامة ، ت منصور الميغري، في عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين، ج2 ، ص 552.

[28] آنا ماري شيمل ،الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوّف، ترجمة مُحَمَّد إسماعيل السيّد، رضا حامد قطب، بغداد، (مصر، منشورات الجمل، منتدى مكتبة الإسكندرية ، ط1، 2006م)، ص6، 7.

[29] آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوّف ،ص7.

[30] آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوّف، ص10.

[31] منشورات دار الجمل ترجمة رائد الباشا ألمانيا 2003 م .

[32] الموقع الإلكتروني http l wikipedia . org

[33] نبيل مُحَمَّد حسن الكرخي، الغروصية ترتدي الحداثة، كتابات في الميزان، الموقع الإلكتروني: https // www.kitabat.inf .

[34] مرتضى منصور مطهري، حدود الفلسفة ولوامع العرفان (بين الفلسفة والعرفان)، تعريب عن الفارسية حبيب فيّاض، عن موقع maarefhekmiya.org .

[35] مرتضى منصور مطهريّ، حدود الفلسفة ولوامع العرفان، ص1، 2.

[36] جان إيف بولّوك،" اللغة والعرفانيات مدخل في البرنامج الأدنويّ للنحو التوليدي"، ت محرز بوديّة، ص221.

[37] نبيل مُحَمَّد حسن الكرخي، الغنوصية ترتدي الحداثة ، على الموقع نفسه.

[38] نبيل مُحَمَّد حسن الكرخي،الغنوصية ترتدي الحداثة، على الموقع نفسه.

[39] ابن رشد ، تلخيص كتاب العبارة، تحقيق محمود قاسم، (القاهرة مصر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1981م)، ص57.

[40] ابن سينا أبوعلي بن الحسن، الشفاء، مقالة المنطق، تصدير طه حسين، مراجعة إبراهيم مذكور، تحقيق: الأب قنواتي ـ محمود بخضيري أحمد فؤاد الأهواني، (مصر، منشورات وزارة المعارف العمومية، د ط، 1952م)، ص15.

[41] ابن سينا، الشفاء، ص23.

[42] ابن سينا، الشفاء، ص.

[43] الغزالي أبو حامد ، معيار العلم في المنطق، شرح أحمد شمس الدين، (بيروت لبنان دار الكتب العلمية، ط 2، 2013م)، ص 35 ، 36 .

[44] حازم القرطاجنّيّ ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق وتقديم مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة ، (لبنان دار الغرب الإسلامي ، 1981م)، ص 18، 19.

[45] عبد الجبّار بن غربية، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص 8 .

[46] عبد الجبّار بن غربية ، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص8.

[47] مُحَمَّد صلاح الشّريف ، الدارة النّحوية البلاغية، مقاربة لتعليمية الألسنة، (تونس، حوليات الجامعة التونسية، 2010م)، ص57.

[48] مُحَمَّد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطوّر الفكر العلمي،(مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ط5، 1975م، 2002م)، ص36.

قائمة المصادر والمراجع

1 . ابن رشد، أبو الوليد مُحَمَّد بن أحمد، تلخيص كتاب العبارة، تحقيق محمود قاسم ، (مصر ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ، 1981م).

2. أبوعلي بن الحسن ابن سينا ، الشفاء، مقالة المنطق، تصدير، طه حسين، مراجعة إبراهيم مذكور، تحقيق: الأب قنواتي . محمود الخضيري

3 . الجابري مُحَمَّد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطوّر الفكر العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1975، 2002م) .

4 . الشّريف مُحَمَّد صلاح ، الدارة النّحوية البلاغية، مقاربة لتعليمية الألسنة، (تونس حوليات الجامعة التونسية2012م) .

5 . الغزالي أبو حامد ، معيار العلم في المنطق، شرح أحمد شمس الدين،(بيروت لبنان، دار الكتب العلمية ، ط2، 2013م) .

6 . إفيتش ميلكا ، اتّجاهات البحث اللّسانيّ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، (مصر المجلس الأعلى للثقافة، د ت).

7 . القرطاجنّي حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق وتقديم مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة، (بيروت لبنان ، دار الغرب الإسلامي، 1981 م) .

8 . الموقع الإلكتروني http l wikipedia . org

9 . أنيس إبراهيم ، دلالة الألفاظ ،(القاهرة مصر مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، دت).

10 . الوعر مازن ،قضايا أساسية في علم اللّسان،(دار طلاس للدّراسات، والترجمة والنشر، ط 11988م).

11 . بن غربية عبد الجبّار ، مدخل إلى النّحو العرفانيّ (نظرية رونالد لانقاكر، ronald langacker)، (تونس ، مطبعة مسكلياني للنّشر منوبة ، ط 1. 2010م).

12 . بنفنيست إميل، دروس في اللسانيات العامة، عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين،ت منصور الميغري، ج2 . القاهرة مصر2012م).

13 . بولّوك جان إيف ، اللغة والعرفانيات مدخل في البرنامج الأدنويّ للنحو التوليدي، (تونس، عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين،ت منصور الميغري، ج2 . القاهرة مصر2012م).

14 . جيدور عبد الكريم ، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلّم اللغات واكتسابها،(الجزائر، مجلّة دراسات لغوية2017م) .

15 . دي سوسير فرديناند ،محاضرات في الألسنية العامّة ، ت يوسف غازي ، مجيد النّصر، (الجزائر، م الجزائرية للطباعة ، 1986م) .

16 . رمضان صالح بن الهادي ، التفكير البينيّ، أسسه النّظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، (المملكة العربية ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، د ط ، د ت).

17 . شيمل آنا ماري ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوّف، ترجمة مُحَمَّد إسماعيل السيّد ، رضا حامد قطب، (بغداد منشورات الجمل،

19 . كوين توماس، فلسفة العلوم . المشكلات المعرفية . ج2، ت ماهر عبد القادر مُحَمَّد علي، (لبنان، دار النهضة العربية للطّباعة والنشر، 1982م) .

20. عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن اللّسانية والدّلالية في النّصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معرّبة، ج1، ت محرز بوديّة، المجمع التّونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة ، ط 1. 2012م).

21.عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء العلوم العرفنية، النموذج الشّبكيّ،(القاهرة مصر، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيّ، 2013م)

22. عمر أوكان، اللّغة والخطاب، (المغرب ، إفريقيا الشرق، 2001م).

23 . قاموس مصطلحات علم النّفس العصبي: أكاديمية علم النفس، الموقع الإلكتروني، https://Acofps.com

24 . مرتضى منصور مطهري، حدود الفلسفة ولوامع العرفان (بين الفلسفة والعرفان) تعريب عن الفارسية: حبيب فيّاض، عن موقع maarefhekmiya.org.

25 . مومن أحمد ،اللّسانيات النشأة والتطوّر، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، 2005م). منتدى مكتبة الإسكندرية، ط1، 2006م) .

26 . منشورات دار الجمل، ترجمة رائد الباشا ألمانيا، 2003م

27 . نبيل محمّد حسن الكرخي ، الغزوصية ترتدي الحداثة، صحيفة كتابات في الميزان، 2012م الموقع الإلكتروني: https // www.kitabat.inf .

28 . نرليش بريجيت وديفيد كلارك ، اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات، ترجمة حافظ إسماعيلي العلويّ، (مجلة كليّة الآداب والعلوم، المجلّد الأوّل ، العدد الأوّل، ماي 2017م).

29. Andler. D « sciences cognitives. » in Encyclopedia Universalis .1989 .

30. Houdé . O et al . vocabulaire des sciences cognitives . P . U . F paris . 1989. P1.

31. Le Moigne, J.L, <<Genèse de quelques nouvelles sciences :de l'intelligence artificielle aux sciences de la cognition>>, In Le Moigne, J.L, Editions Mécanismes de l'intelligence des mécanismes, Fayard, Paris 1986, P293.